[304] قوى بعضهم بعضا حتى استغلظوا واستووا على اثرهم (1). " ليغيظ بهم الكفار " أي إنما كثرهم الله وقواهم ليكونوا غيظا للكافرين بتوافرهم وتظاهرهم واتفاقهم على الطاعة " وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم " أي من أقام على الايمان والطاعة منهم (2). " للفقراء المهاجرين " الذين هاجروا من مكة إلى المدينة، ومن دار الحرب إلى دار الاسلام " وينصرون الله " أي دينة " اولئك هم الصادقون " في الحقيقة عند الله قال الزجاج: بين سبحانه من المساكين الذين لهم الحق فقال: " للفقراء المهاجرين " ثم ثنى سبحانه بوصف الانصار ومدحهم حتى طابت أنفسهم عن الفئ فقال: " والذين " مبتداء، خبره " يحبون " أو في موضع جر عطفا على الفقراء، فقوله: " يحبون " حال: " تبوؤ الدار " يعني المدينة، وهي دار الهجرة تبوأها الانصار قبل المهاجرين وتقدير الآية والذين تبوؤا الدار من قبلهم " والايمان " لان الانصار لم يؤمنوا قبل المهاجرين، وعطف الايمان على الدار في الظاهر لا في المعنى، لان الايمان ليس بمكان يتبوأ، والتقدير وآثروا الايمان، وقيل: " من قبلهم " أي من قبل قدوم المهاجرين عليهم، وقيل: قبل إيمان المهاجرين، والمراد بهم أصحاب العقبة وهم سبعون رجلا بايعوا النبي (صلى الله عليه وآله) على حرب الاحمر والابيض " يحبون من هاجر إليهم " لانهم أحسنوا إلى المهاجرين، وأسكنوهم دورهم، وأشركوهم في أموالهم " ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اتوا " أي لا يجدون في قلوبهم حسدا وغيظا مما اعطي المهاجرون دونهم من مال بني النضير " ويؤثرون على أنفسهم " أي يقدمون المهاجرين على أنفسهم بأموالهم ومنازلهم " ولو كان بهم خصاصة " أي فقر وحاجة، والشح: البخل، ثم ثلث سبحانه بوصف التابعين فقال: " والذين جاؤا من بعدهم " أي بعد المهاجرين والانصار، وهم جميع التابعين لهم إلى يوم القيامة " غلا " أي حقدا وعداوة (3).

_____ (1) في المصدر: على امرهم. (2) مجمع البيان 9: 127 و 128. (3) مجمع البيان 9: 261 و 262.

_____